

تاج العروس من جواهر القاموس

فَتَهَكِّمُ وتَشْدِيْعُ كما يقول القائل : أَصْبَحْتُمْ كَيْفَ تَنَامُونَ قاله ابنُ قُتَيْبَةَ . قال شيخُنَا : والصَّوَابُ في الفَرْقِ أَنْزَهُ إِنْ تَبَيَّنَ عن العَرَبِ عُمُومًا أَوْ خُصُوصًا فالعَمَلُ على الثابِتِ عنهُم لأَنَّهُم أُمَّةُ اللِّسَانِ وفُرْسَانُ المَيْدَانِ ولا اعتدادَ بما تَعَلَّقَ بِهِ ابنُ دُرُسْتَوَيْهٍ وَمَنْ وافَقَهُ مِنَ الأَبْحَاثِ في الأَمْثَلِ فالبحث فيها ليس من دَأْبِ المُحَقِّقِينَ كما تَقَرَّرَ في الأُصُولِ وَإِنْ لم يَثْبُتْ ذلكَ ولا نُقِلَ عنهُم وإِنما تَفَقَّهَ فيه بعضُ النَّاظِرِينَ في أَشْعارِ العَرَبِ اعْتِمادًا على هذه الشُّواهدِ فلا يُلْتَفَتُ إِلى ذلكَ ولا يُعْتَدُّ بِهِ في هذه المَشاهِدِ . دَلَجَ السَّاقِي يَدْلُجُ وَيَدْلُجُ بالضَّمِّ دُلُوجًا : أَخَذَ العَرَبُ مِنَ البَيْتِ فِجاءَ بِها إِلى الحَوْضِ قال الشاعر : .

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلانِ كَأَنْزَمًا ... أُمِرَّا بِسَلَامِي دَلَجٍ مُتَشَدِّدِ .

و " الدَّالِجُ : الذِّي " يَتَرَدَّدُ بَيْنَ البَيْتِ والحَوْضِ بالدَّالِوِ يُفَرِّغُها فيه قال الشاعر : .

" بَانَتْ يَدَاهُ عَن مُشَاشِ وَالِجِ .

" بَيِّنُونَهُ السَّلَامِ بِكَفِّ الدَّالِجِ وَقِيلَ : الدَّالِجُ : أَنْ يَأْخُذَ الدَّالِوِ إِذا خَرَجَتْ فيذْهَبَ بِها حيثُ شاءَ قال : .

" لَوِ أَنْ سَلَامِي أَبْصَرَتْ مَطْلَسِي .

" تَمْتَجُ أَوْ تَدْلُجُ أَوْ تُعَلِّي التَّعَلِّيَّةَ : أَنْ يَنْتَأَ بعضُ الطَّيِّ فِي أَسْفَلِ البَيْتِ فيَنْزِلَ رِجْلُ فِي أَسْفَلِها فيُعَلِّي الدَّالِوِ عن الحَجَرِ النَّاتئِ . وفي الصَّحاحِ : والدَّالِجُ : الذِّي " يَأْخُذُ الدَّالِوِ وَيَمْشِي بِها مِنَ رَأْسِ البَيْتِ إِلى الحَوْضِ لِيُفَرِّغُها فيه " . وذلكَ المَوْضِعُ مَدْلُجٌ وَمَدْلُجَةٌ " ومن سَجَعَتِ الأَساسُ : وباتَ يَجُولُ بَيْنَ المَدْلُجَةِ والمَنْدُجَةِ . المَدْلُجَةُ والمَدْلُجُ : ما بَيْنَ البَيْتِ والحَوْضِ . والمَنْدُجَةُ مِنَ البَيْتِ إِلى مُنْتَهَى السَّانِيَةِ . قال عَن تَرَّةُ : .

كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطانُ بَيْتِ ... لَهَا فِي كُلِّ مَدْلُجَةِ خُدُودِ

الدَّالِجُ أَيضًا " : الذِّي يَنْقُلُ اللَّيْنَ إِذا حُلِيَّتِ الإِبِلُ إِلى الجِيفانِ وَقَدِ دَلَجَ " السَّاقِي يَدْلُجُ وَيَدْلُجُ بالضَّمِّ " دُلُوجًا " بالضَّمِّ . " والمُدْلُجُ كَمُحْسِنِ وَأَبو مُدْلُجٍ : القُنْفُذُ " لأَنَّهُ يَدْلُجُ ليلَتَهُ جَمْعًا

كما قال :

فَبَيِّنَاتٍ يُقْقَاسِي لَيْلٍ أَرْزَقَدَ دَائِبًا ... وَيَحْذَرُ بِالْقُفِّ اخْتِلَافَ
العُجَاهِينَ وَسُمِّيَ الْقُنْفُذُ مُدْلَجًا لِأَنَّه لَا يَهْدَأُ بِاللَّيْلِ سَعْيًا قَالَ
رُؤْبَةُ :

قَوْمٌ إِذَا دَمَسَ الظَّلامُ عَلَيهِمْ ... حَدَجُوا قَنَافِذَ بِالنِّمِيمَةِ
تَمَزَعُ كَذَا فِي اللِّسَانِ . وَفِي الْأَسَاسِ : وَمِنَ الْإِدْلاجِ قِيلَ لِلْقُنْفُذِ : أَبُو مُدْلاجٍ .
فَلَا يُلَاقِيهِ إِلَّا نَكَارُ شَيْخِنَا وَتَمَسُّكُهُ بِكَلَامِ ابْنِ دُرُسْتٍ وَوَيْهَ السَّابِقِ أَنَّهُ
مُدْلاجٌ بِغَيْرِ كُنْيَةٍ . " وَيَذُو مُدْلاجٍ قَبِيلَةٌ مِنْ كِنَانَةَ " . فِي التَّوْشِيحِ :
هُوَ مُدْلاجُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ عَبْدِ مَنَازَةَ بْنِ كِنَانَةَ . زَادَ الجَوْهَرِيُّ : وَمِنْهُمْ
القَافَةُ . قُلْتُ : وَكُحَيِّلاتُ بَنِي مُدْلاجٍ مِنْ أَعْرَاقِ الخُيُولِ . الْمِدْلاجَةُ "
كَمِ كِنَسَةَ : الْعُلْبَةُ الْكَبِيرَةُ " السُّنِّي " يُنْقَلُ فِيهَا اللَّابِنُ " .
الْمِدْلاجَةُ " كَمَرُ تَبَةِ : " كِنَاسُ الوَحْشِ " يَتَّخِذُهُ فِي أُصُولِ الشَّجَرِ "
كَالدِّوَلَجِ " وَالتَّوَلَجَ الْأَصْلُ وَوَلَجٌ فَقَلِبَتِ الوَاوُ تَاءً ثُمَّ قُلِبَتِ دَالًا .
قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : الدَّالُ فِيهَا بَدَلٌ عَنِ التَّاءِ عِنْدَ سَبْوِيهِ وَالتَّاءُ بَدَلٌ عَنِ الوَاوِ عِنْدَهُ
أَيْضًا قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَإِنَّمَا ذَكَرْتَهُ فِي الْمَكَانِ لِغَلَايَةِ الدَّالِ عَلَيْهِ وَأَنَّهُ غَيْرُ
مُسْتَعْمَلٍ عَلَى الْأَصْلِ قَالَ جَرِيرٌ :

" مُتَّخِذًا فِي ضَعَوَاتِ دَوَلَجًا "